قبل الوصال المنهي عنه ما اتصل باليوم الثاني فلا يدخل فيه الوصال الى السحر وقد روى
عن النبي عم انه قال فايكم اراد ان يواصل فليواصل الى السحر م ابن عباس رض روى عنه
انكم ملاقوا الله مشاة جمع ماش حفاة جمع حاف وهو خلاف الناعل عراة جمع العاري
وهو خلاف اللابس غرلا بالغين المعجمة والراء المهملة جمع الاغرل وهو الذي لم يختتن
يعني ترجعون الى الله كما خلقتم وليس معكم شيء من اعراض الدنيا فلا تركنوا اليها اي لا تميلوا
فصل ق عايشة رض اتفقا على الرواية عنها قالت لما مرض النبي عم مرضه الذي
توفي فيه فاذن بلال للصلوة قال عم مروا ابابكر رض يصلي بالناس فقلت يا رسول الله
ان ابابكر رجل سريع الحزن والبكاء واذا قام مقامك لا يستطيع ان يصلي بالناس
فقال عم مروا ابابكر يصلي بالناس ثم قلت لحفصة قولي له ان يأمر لعمر ان ابابكر
لا يستطيع فقالت مثل ما قلت فقال عم انكن لانتن صواحب يوسف يعني من
جنسهن وعلى صفتهن من كثرة الالحاح فيما يردن مروا ابابكر فليصل بالناس
قاله في مرضه الذي توفي فيه على بناء المجهول تتمته فلما دخل ابو بكر في الصلوة
وجد رسول الله عم من نفسه خفة فقام يهادى بين رجلين فلما دخل المسجد سمع ابو بكر
حسه فذهب يتاخر فاومى رسول الله اقم مكانك فجاء رسول الله حتى جلس عن يسار (وهما علي وعباس)
ابي بكر فكان رسول الله يصلي بالناس جالسا وابو بكر قائما يقتدي ابو بكر بصلوة رسول الله
ويقتدي الناس بصلوة ابي بكر وفي الحديث دلالة على ان الامام اذا عرض له عذر
ينبغي ان يستخلف من هو افضل الجماعة وعلى ان ابابكر هو الاولى بالخلافة بعده
وقد عقل بعض الصحابة ذلك حتى قال له علي رض قدمك رسول الله فلا نؤخرك
وفيه دلالة على جواز اقتداء القائم بالقاعد وهو ناسخ لقوله عم اذا صلى قاعدا
فصلوا قعودا فان قلت ما روى مسروق عن عايشة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
صلى خلف ابي بكر في مرضه الذي مات فيه قاعدا يعارض ما ذكرت فلا يجوز الاستدلال به
على جواز اقتداء القائم بالقاعد قلنا لم يكن الصلوة واحدة حتى يتوهم التعارض
وانما كانت صلوتين متغايرتين فصل خ ابن عمر رض روى البخاري عنه انما اجلكم
في اجل من خلا من الامم المراد بالاجل هنا جملة العمر يعني ان مدة عمر هذه الامة في
جنب اعمار الامم الماضية كما بين صلوة العصر الى مغرب الشمس يعني كالمدة التي بين صلوة

العصر

العصر والمغرب في جنب اول النهار وانما مثلكم ومثل اليهود والنصارى كرجل
استعمل عمالا جمع عامل فقال من يعمل لي الى نصف النهار على قيراط قيراط تكرار قيراط
في الكلام ليدل على ان الاجرة لكل واحد منهم قيراط لا لمجموع الطائفة قيراط فعملت
اليهود الى نصف النهار على قيراط قيراط ثم قال من يعمل لي من نصف النهار الى صلوة
العصر على قيراط قيراط فعملت النصارى من نصف النهار الى صلوة العصر على قيراط قيراط
ثم قال من يعمل لي من صلوة العصر الى مغرب الشمس على قيراطين قيراطين الا وهو
حرف تنبيه فانتم الذين يعملون اي مثل الذين يعملون من صلوة العصر الى مغرب الشمس
على قيراطين قيراطين الا لكم الاجر مرتين لان هذه الامة صدقوا نبيهم والانبياء
الماضين ايضا فغضبت اليهود والنصارى فقالوا نحن اكثر عملا واقل عطاء يعني
قال اهل الكتاب ربنا اعطيت لامة محمد ثوابا كثيرا مع قلة اعمالهم واعطيتنا
ثوابا قليلا مع كثرة اعمالنا هذا تخييل وتصوير لا ان ثم مقاولة حقيقة ويجوز
ان يحمل ذلك على حصولها عند اخراج الذراري من صلب آدم قال الله تعالى وهل
ظلمتكم من حقكم شيئا قالوا لا قال فانه فضلي اعطيه من شئت وفي الحديث
دلالة على ان ثواب هذه الامة مع قصر اعمارهم وقلة اعمالهم اكثر ثوابا من الامم
الماضية الذين طال اعمارهم وكثر اعمالهم وعلى ان الثواب على الاعمال ليس من جهة الاستحقاق
لان العبد لا يستحق على مولاه اجرة متاجرة بل من جهة الفضل ولله ان يتفضل
على من يشاء بما يشاء ق سهل بن سعد رض اتفقا على الرواية عنه انما الاعمال بالخواتيم
يعني انما اعتبار الاعمال بما يختم عليه امر عاملها فرب كافر متعبد يسلم في آخر عمره
ويختم له بالسعادة ورب مسلم متعبد يسلب ايمانه فيختم له بالشقاوة نسال الله
يا ذا الكرم والافضال ان يختم لنا بحسن خاتمة الاعمال م ابو هريرة رض روى عنه
انما الامام جنة يقاتل من ورائه ويتقى به الفعلان كلاهما على بناء المجهول قال
شارح هذا محمول على حالة القتال يعني ينبغي ان يكون الامام في الحرب قدام
جيشه ليستظهروا به ويقاتلوا بقوته كالترس للمتترس لكن الاولى ان يحمل على
جميع الحالات لان الامام ملجأ المسلمين في حوائجهم ويدفع الظالمين عن المظلومين
ويحميهم قوله ويتقى به بيان لقوله يقاتل من ورائه والمبين مع المبين

Copyright © King Saud University